METHODS AND CONFRONTATION BETWEEN THE REFORMER AND HIS OPPONENTS TALOUT STORY IS A MODEL

(الأساليب والمواجهة بين المصلح وخصومه قصة طالوت انموذجاً)

Waleed Ahmed Abdulhabeb ibn Ziyaad & Mohd A' Tarahim Mohd Razali[1]

Pusat Pengajian al-Quran dan al-Sunnah, Fakulti Pengajian Kontemporari Islam,
Universiti Sultan Zainal Abidin, Kuala Terengganu, Malaysia

Abstract

The battle of true destiny, which God Almighty has decided to remain raging until God inherits the earth and from it, is the battle of truth with falsehood, guidance with misguidance, and disbelief with faith. And that this battle in reality, is a good uprising before the arrival of evil in all its forms and colors, the study and knowledge of the Quranic stories of the past abundant benefits, and a great dearer, and great information, including that God Almighty through which prove the hearts of workers to the religion of God Almighty, The importance of the study of the methods of opponents of the reformers other than the prophets peace be upon them in explaining and explaining the methods and the confrontation in their war to destabilize the reformer in his call until it withers and is interrupted. As will be clarified to the modernists, the defender is present at all times and places, as God Almighty has said. Will study "methods and confrontation between the reformer and his opponents, Talout's Story: An Objective Study ", in which the researcher will attempt to add a contemporary Quranic vision by extrapolating the story of Talout, in which Talout's methods were mentioned in his practice of reform with his surrounding society. To connect the reader and the trainee and the search for the pearls that lighted by, To connect the events of the past, the realities of his life, to live the reader and live on the meanings of the words of God Almighty as if they descend on him today and at the same moment when the word of God in order to sink in the sea of science that has no coast, and the paper will address the summary and introduction, the definition of methods and methods of confrontation language and terminology, Then enter the story of Talout and the story of her history, and then we will talk about the methods of his people to repel Talout and his call for reform, and what methods of confrontation by Talout against the intransigence of his people..

Key words: Methods, confrontation, reformer, opponent, Talout, model.

ملخص الدراسة

إن معركة المصير الحقيقية التي قضَى الله عز وجل أن تظلُّ مستعِرةً حتى يَرِث الله الأرض ومَن عليها، هي معركة الحق مع الباطل، والهدى مع الضلال، والكفر مع الإيمان. وإن هذه المعركة في واقعها ،هو انتفاضةُ الخير أمام صولةِ الشرِّ في

[1] Pusat Pengajian al-Quran dan al-Sunnah, Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, Kuala Terengganu, Malaysia.
Email: atarahim@unisza.edu.my

كل صُوَره وألوانه، إن دراسة ومعرفة القصص القرآني للسابقين فوائد غزيرة، ودرر عظيمة، ومعلومات جليلة، منها أن الله عز وجل من خلالها يثبت بها قلوب العاملين لدين الله عز وجل، ويزرع في نفوسهم من خلال أسرارها الثقة بنصر الله عز وجل ، كما تكمن أهمية الدراسة لأساليب خصوم المصلحين من غير الأنبياء . عَلَيْهِم السَّلام . في توضيح وبيان الأساليب والمواجهة في حربهم لزعزعة المصلح في دعوته حتى يذبل وينقطع، وكما سيتم توضيح لمصلحي العصر الحديث، أن المخاصمة والمدافعة موجودة في كل زمان ومكان كما ذكره الله عز وجل. سيتم دراسة "الأساليب والمواجة بين المصلح وخصومه، قصة طالوت انموذجا :دراسة موضوعية" بحيث سيسعى الباحث أن يضيف رؤية قرآنية معاصرة من خلال استقراء قصة طالوت، التي ذكرت فيها أساليب طالوت في ممارسته لعملية الإصلاح مع مجتمعه المحيط به، وذكر طرق مواجهته لهؤلاء الخصوم، الهدف من القصص القرآني لحكايته عن تاريخ الأمم السابقة ليربط قارئه المتدبر والباحث عن لآلئه التي يستضيئ بها، ليربط أحداثه السابقة، بوقائع عصره المعايش، ليحيا القارئ ويعيش على معاني كلام الله عز وجل وكأنما يتنزل عليه اليوم وفي نفس اللحظة التي يتدبر فيها كلام الله ليغوص في بحر علومه التي لا ساحل لها ، والورقة ستتناول بعد الملخص والمقدمة، تعريف الأساليب وطرق المواجهة لغة واصطلاحاً، ثم الدخول في قصة طالوت وحكاية التاريخ لها، وبعدها سنتحدث عن أساليب قومه لصد عن طالوت ودعوته الإصلاحية، وماهي طرق المواجهة التي قام بها طالوت ضد تعنت قومه.

الكلمات المفتاحية: الأساليب، المواجهة، المصلح، الخصم، طالوت، انموذجا.

مقدمة

تعريف الأساليب والمواجهة لغة واصطلاحا

معنى الأساليب

وهي جمع أسلوب، وهو في اللغة: " الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابته والفن يقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة ونحوه أساليب [1].. أو "هو الطريق الممتد من النخيل، والوجه، والمذهب، والشموخ في الأنف، وعتق الأسد، والفنون المختلفة [2]. ومن هذا التعريفات اللغوية لكلمة أسلوب ، يمكننا أن نعرف " أسلوب الخصوم " في الاصطلاح ، بأنه:" طريقة الخصم في الصد عن المصلح و دعوته" أو "

كيفية تطبيق منهج الأساليب للخصم في القصص القرآني " . فأساليب الخصوم :" طريقة الخصم في الصد عن المصلح ودعوته أو الحد من انتشارها "

معنى المواجهة

وهي كما عرفها أهل اللغة هي: من واجهَ يواجه، مُواجهةً ، فهو مُواجِه ،والمفعول مُواجَه:- واجه الرَّجلَ قابل وجهَه بوجهه :- واجه المتَّهَميْن . واجه صديقَه: استقبله بكلامٍ أو وَجْه:- واجه الضَّيفَ، - واجهه بالحقيقة: صارحه بها، واجه العدُوَّ: صارعه بالقول أو الفعل، جابهه وقاومه:- واجَه الخطرَ، - واجه الموقفَ بشجاعة/ بهدوء، - هو قويّ في مواجهة الشَّدائد، - يُحسن استخدام سياسة المواجهة، دُول المواجهة: هي الدول المقابلة للعدوّ، التي تشترك معه في الحدود.(اللغة العربية المعاصر) (واجهه) مواجهة ووجاها قابل وجهه بوجهه واستقبله بكلام أو وجه [3].والمعنى العام للمواجهة : مقابلة ومقاومة طرق ووسائل خصوم المصلحين وأنواعهم.

القائد المصلح طالوت:

قصة القائد الرباني طالوت من القصص القرآنية غزيرة الفوائد كثيرة الحكم، ذكرت القصة في سورة البقرة من الآية 246 ـ آية 252، وأسلوب العرض القرآني للقصة تأخذ بقارئها وكأنه يعيش أحداثها فإليك حكاية القرآن للقصة.

أضواء من التاريخ على قصة طالوت وجالوت

القائد المصلح طالوت: هو من سبط بنيامين بن يعقوب، وكان مسكيناً راعي حمير، وخرج من قريته يطلب حمارين له فنزل بأشماويل فأعلمهم أنه ملكهم وأنه من سبط بنيامين، فقالوا: قد علمت أنه لم يكن من هذا السبط ملك ولا فيه نبوة، فقال لهم أشماويل: أعلم أنتم لذلك أم الله؟ ألم تعلموا أن الله عز وجل حين بعثه عليكم قد عرف نسبه.

ظل بنو إسرائيل بعد مجيئهم إلى فلسطين بعد موسى عليه السّلام من غير ملك 356 سنة، وتعرضوا في تلك الفترة لغزوات الأمم القريبة منهم كالعمالقة من العرب، وأهل مدين وفلسطين والآراميين وغيرهم، فمرة يغلبون وتارة يغلبون، وفي أواسط المائة الرابعة أيام «عالي الكاهن» تحارب العبرانيون مع الفلسطينيين سكان أشدود قرب غزة، فغلبهم

الفلسطينيون، وأخذوا تابوت العهد منهم، وهو التابوت (الصندوق) الذي فيه التوراة أي الشريعة، فعزّ عليهم ذلك، لأنهم كانوا يستنصرون به، وكان من قضاة بني إسرائيل نبي اسمه صمويل، جاء إليه جماعة من أشرافهم وشيوخهم في بلدة الرامة، وطلبوا منه تعيين ملك عليهم، يقودهم إلى قتال أعدائهم الذين أذلوهم وقهروهم زمنا طويلا، فلم يقتنع بمطلبهم لما يعلمه من تخاذل نفوسهم، إن فرض عليهم القتال، فأجابوه بأن دواعي القتال موجودة: وهي إخراج الأعداء لهم من أوطانهم وأسرهم أبناءهم، فجعل عليهم طالوت ملكا، واسمه في سفر صمويل: شاول بن قيس، من سبط بنيامين، وكان شابا جميلا عالما وأطول بني إسرائيل، فرضي به جماعة، ورفضه آخرون، لأنه ليس من سلالة الملوك، وهو راع فقير، وحاول صمويل إقناعهم بكفاءة طالوت وجدارته للملك والسلطة، وحسن الاختيار، ورضا الله عنه، وأن الدليل المادي على ملكه هو عودة التابوت الذي أخذه منهم الفلسطينيون إليهم، وأن الملائكة تحمله إلى بيت طالوت تشريفا وتكريما له، فرضوا به، قام طالوت بتكوين الجيش وجمع الجنود لمحاربة الفلسطينيين (العمالقة) بزعامة أو إمارة جالوت الجبار الذي كان قائدهم وبطلهم الشجاع الذي يهابه الناس.

وتم فعلا اختيار سبعين أو ثمانين ألفا من شباب بني إسرائيل، وخرج معهم لقتال الأعداء، ولكن حكمة القائد طالوت ومعرفته بهم وتشككه في صدقهم وثباتهم، دفعته إلى اختبارهم في أثناء الطريق وفي وقت الحر بالشرب من نهر بين فلسطين والأردن، فتبين له عصيان الأكثرين، وطاعة الأقلين، فتابع الطريق وتجاوز النهر مع القلة المؤمنة، ولكن بعضهم قالوا حين مشاهدة جيش جالوت العظيم:لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده، فرد عليهم الآخرون بأنه كثيرا ما غلبت الفئة القليلة فئات كثيرة بإذن الله، وكان من حاضري الحرب داود بن يسّى الذي كان شابا صغيرا راعيا للغنم، لا خبرة له بالحرب، أرسله أبوه ليأتيه بأخبار إخوته الثلاثة مع طالوت، فرأى جالوت يطلب المبارزة، والناس يهابونه، فسأل داود عما يكافأ به قاتل هذا الفلسطيني، فأجيب بأن الملك يغنيه غنى جزيلا، ويعطيه ابنته، ويجعل بيت أبيه حرا، فذهب داود إلى طالوت يستأذنه بمبارزة جالوت أمير العمالقة وكان من أشد الناس وأقواهم، فضن به وحذره، فقال: إني قتلت أسدا أخذ شاة من غنم أبي، وكان معه دب فقتلته. ثم تقدم بعصاه وخمسة أحجار ماس في جعبته، ومعه مقلاعه، وبعد كلام مع جالوت، رماه داود بحجر، فأصاب جبهته فصرع، ثم تقدم منه وأخذ سيفه، وحزّ به رأسه، وهزم الفلسطينيون، فزوجه الملك ابنته «ميكال» وجعله رئيس الجند [4].

أساليب خصوم طالوت التي ذكرت في سياق القصة

حدثنا القرآن الكريم عن قصة القائد العظيم طالوت، وذكر لنا أساليب مورست ضده، وكيفية طرق المواجهة التي واجه بها قومه الجاحدون، وجالوت المتغطرس، وإليك بيان هذه الأساليب ثم المواجهة:

1. **التمني على المصلحين**: الأسلوب الأول الذي اتخذه الخصوم، هو التمني على المصلحين بأمور ليست واقعية في نفوسهم، وليست عندهم القابلية لتنفيذها، إذ أن "التمني" هو تخلق الكذب وتخرصه وافتعاله، يقال منه:"تمنيت كذا"، إذا افتعلته وتخرصته، ومنه الخبر الذي روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه:"ما تغنيت ولا تمنيت"، يعني بقوله:"ما تمنيت"، ما تخرصت الباطل، ولا اختلقت الكذب والإفك [5]. قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا ﴾ وهكذا هو دأب المفسدين في الأرض ومنهجهم في الحياة العامة كثرة التمني وعدم الإيفاء بما يدعوه ويتمنوه، ولذا أخبر الله عنهم في تمني المفسدين في المنهاج قال تعالى ﴿لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾، إذ أن كل حياتهم تمني مع عدم تصديق جازم يكون نابع من قلوبهم حتى في يوم القيامة قال تعالى عنهم ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ حتى في يوم القيامة حين يتمنون على الله الرجوع إلى الدنيا لعمل الصالح ولكنهم في الحقيقة ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

2. **الحماسة والاندفاع الوقتي**: الحماسة والإندفاع الوقتي، المزمن بوقت رغبتهم في دفع الذل والمهانة التي كانوا محاطين بها من قبل أعدائهم ، دون الخضوع لأمر الله عز وجل في اختيار الأصلح لهم علما وقوة، قال تعالى موضحا ومبينا حماستهم في القتال ﴿قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ فكانت أجواء الانفعالات الوقتية في اللحظات التي تنادوا فيها للجهاد وإبعاد الظلم، وصيحاتهم ما كانت إلا حلول جزئية أو حماسة مؤقتة التي تندفع بالعاطفة النفسية الخالصة، التي لا تتقيد بحكم الله تعالى، ولا تحتكم إلا بمنطق العصبية الضيقة، وبعد ما انكشف كذب أقوالهم بانتهاء مفعول تلك الحماسة الوقتية، والشعارات الرنانة الكبرى، التي كانت تنادي بالقتال والجهاد في سبيل الله تعالى، خفتت صيحاتهم بالقتال حتى صارت في ذيل قائمة الأولويات عندهم، بل تبدلت الصورة وانقلابها مئة وثمانين درجة، وتحولت إلى طلبات وأمنيات، والرسالة من قوم طالوت كانت واضحة وهي، إما أن يقاتلوا تحت راية ملك يأتي على حسب رغبتهم ومواصفاتهم، أويلزموا الحياد، (أن الحماسة الجماعية قد تخدع القادة لو أخذوا بمظهرها. فيجب أن يضعوها على محك التجربة قبل أن يخوضوا بها المعركة الحاسمة. فقد تقدم الملأ من بني إسرائيل – من ذوي الرأي والمكانة فيهم – إلى نبيهم في ذلك الزمان، يطلبون إليه أن يختار لهم ملكا يقودهم إلى المعركة مع أعداء دينهم، الذين سلبوا ملكهم وأموالهم ومعها مخلفات أنبيائهم من آل موسى وآل هارون. فلما أراد نبيهم أن يستوثق من صحة عزيمتهم على القتال، وقال لهم: «هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا!» استنكروا عليه هذا القول، وارتفعت حماستهم إلى الذروة وهم يقولون له : ﴿قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾.[6].

3. **الخذلان وقت الجد**: الضعف والخذلان وقت الجد والعمل ووقت إحقاق الحق وإزهاق الباطل يقول الله تعالى ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ قال صاحب المنار رحمه الله تعالى في تفسير الآية : (من الفوائد الاجتماعية أن الأمم التي تفسد أخلاقها وتضعف، قد تفكر في المدافعة عند الحاجة إليها وتعزم على القيام بها إذا توفرت شرائطها التي يتخيلونها على حد قول الشاعر :وإذا ما خلا الجبان بأرض ... طلب الطعن وحده والنزالا، ثم إذا توفرت الشروط يضعفون ويجبنون، ويزعمون أنها غير كافية ليعذروا أنفسهم وما هم بمعذورين (والله عليم بالظالمين) الذين يظلمون أنفسهم وأمتهم بترك الجهاد دفاعا عنها وحفظا لحقها، فهو يجزيهم وصفهم فيكونون في الدنيا أذلاء مستضعفين، وفي الآخرة أشقياء معذبين الخذلان من أصعب المواقف التي قد تمرّ على المصلح في حياته الدعوية والإصلاحية، الله عز وجل وهب للقائم بعملية الإصلاح والجهاد في سبيل الله قلوبا وأرواحا، فلذا فهو يتأثر بمن جعلهم في يوم من أيام حياته سندا و قوتا ولكن غدرو به، فانكسر قلب المصلح من هذا الخذلان ،[7].

وفي الحديث: ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً عند موطن تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته. رواه أحمد وحسنه الألباني.قال صاحب عون المعبود: والمعنى ليس أحد يترك نصرة مسلم مع وجود القدرة عليه بالقول أو الفعل عند حضور غيبته أو إهانته أو ضربه أو قتله إلا خذله الله. [8]: ادعاء الصلاح والظهور بمظهر الخيرية وهذا المفهوم تم اسنباطه من قوله تعالى ﴿نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، (ولذا ذم الله عز وجل الادعاء الكاذب وهو لا يكون غالباً إلا من صفات المنافقين الذين حذرنا الله عز وجل من جميع صفاتهم يخبر تعالى عن المنافقين أنهم إذا قال لهم أحد المؤمنين لا تفسدوا فى الأرض بالنفاق وموالاة اليهود والكافرين ردوا عليه قائلين: إنما نحن مصلحون فى زعمهم فأبطل الله تعالى هذا الزعم وقرر أنهم هم وحدهم المفسدون لا من عرضوا بهم من المؤمنين، إلا أنهم لا يعلمون ذلك لاستيلاء الكفر على قلوبهم . كما أخبر تعالى عنهم بأنهم إذا قال لهم أحد المؤمنين أصدقوا فى ايمانكم وآمنوا إيمان فلان وفلان مثل عبد الله بن سلام ردوا قائلين : أنؤمن إيمان السفهاء الذين لا رد لهم ولا بصيرة فرد الله تعالى عليهم دعواهم وأثبت السفه لهم ونفاه عن المؤمنين الصادقين ووصفهم بالجهل وعدم العلم) [9].

4. **المعاندة والاستكبار**: كما في قوله ﴿ قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾ .فكان سبب عدم قبولهم لأمر الله عز وجل معاندتهم للمصلح طالوت واستكبارهم عن الحق الذي كلفه الله عز وجل به من خلال نبيه المرسل اليهم، ولذا أورد الله عز وجل في كتابه الكريم أن أعظم أسلوب يتخذه المبطلون هو الإستكبار في الأرض وعدم الإنصياع لما جاء به رسله عليهم الصلاة والسلام ، قال جل وعلا في حال قوم صالح : ﴿ قَالَ الْمَلأ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ

اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (75) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [10]. فأورد الله جل وعلا حوار الملأ المستكبرين فى قوم ثمود مع المستضعفين المؤمنين، وفى الحديث عن الملأ من قوم مدين فى قصة النبى شعيب، قال جل وعلا : ﴿ قَالَ الْمَلأ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ [11].والاستكبار ضمن صفات أخرى، تكرر وصفا لفرعون وقومه (وهم الملأ الحاكم)، قال جل وعلا: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ ﴾ [12]، قال جل وعلا : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ ﴾[13]، قال جل وعلا : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً عَالِينَ ﴾[14].

5. **الاستهانة والتحقير**: الإستهانة والتحقير والاستصغار من شأن المصلحين والقول بعدم أحقيتهم في الإدارة والقيادة: إن من أهم أساليب الخصوم وأعظمها الاستهانة بهم واستصغار شخصياتهم ووصفهم بالدراويش، بسبب عدم وجاهة المال لديهم لأنهم فقراء وقيل أنه كان راعيا للغنم، وهذا ناتج عن غرور الخصوم، وفتح عين السلبيات والاقتصار عليها، فكثير من الأمم والمجتمعات تجعل الأحقية في الحكم والقيادة هو أن يكون القائد والمصلح كثير المال، فإذا انبرى المصلح صاحب العلم الوفير والإخلاص لأمته العميق لمهمة الحكم، سألوا عنه جهلا هل لديه المال وإلا أنه غير صالح لمهمة الحكم، قال محمد رضا رحمه الله مبينا هذا المفهوم (أن الأمم في طور الجهل ترى أن أحق الناس بالملك والزعامة أصحاب الثروة الواسعة كما علم من قول المنكرين على ملك طالوت في تأييد إنكارهم (ولم يؤت سعة من المال) وأصحاب الأنساب الشريفة، كما علم مما فسر به العلماء قولهم له: (ونحن أحق بالملك منه) فهذا الاعتقاد من السنن العامة في الأمم الجاهلة خاصة، فإنها هي التي تخضع لأصحاب العظمة الوهمية، وهي التي ليست صفة لنفس صاحبها كالمال والانتساب إلى بعض العظماء في عرفهم، سواء كانت عظمتهم بحق أو بغير حق. هذا موضع الخطأ في تعظيم ذي النسب، ويشتد خطره إذا صار الأنساب يستعلون على الناس بأنسابهم دون علومهم وأعمالهم، والقرآن لم يصرح بأن ذلك هو وجه قولهم أنهم أحق بالملك، وفي المسألة نظر لا محل هنا لبسطه ، ولكن نقول بالإجمال : إن الانتساب إلى أهل الشرف الحقيقي، وهم أصحاب المعارف الصحيحة والأخلاق الفاضلة والنفوس الكريمة العزيزة، له أثر في النفس عظيم; فإن سليل الشرفاء جدير بأن يحافظ على كرامة نفسه فلا يدنسها بالخيانة، ثم إنه لا بد أن يرث شيئا من فضائلهم النفسية فيكون استعداده للخير أعظم في الغالب. [15].

6. **عدم الإذعان للمصلح**: عدم الإصغاء و الإذعان للمصلح والتولي عنه رغم سعيه وبذل جهده لهم ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾، سعى طالوت بكل جهد مكثف وكبير أن يحقق لهم أسباب النصر ليدفع عنهم الذل والهوان الذي أصابهم من تسلط أعدائهم، وأهمها الأخذ بالسنن والقوانين الإلاهية وعدم الزيغ عنها والإنحارف عن أسباب تحققها، ومع ماقام به طالوت من هذه الجهود، إلا أنهم خذلوه في منتصف الطريق إلى الجهاد في سبيل الله جل وعلا، فأرادوا أن يحققوا النصر بأوائهم وأفكارهم الذاتية التي تسمد من عصبيتهم القبلية والمناطقية والجهوية، فأرادوا تأكيد رغبتهم، في تعيين ملك يدبر أمور القتال، (بأنهم ينكرون كل خاطر يخطر في نفوسهم من التثبيط عن القتال، فجعلوا كلام نبيهم بمنزلة كلام معترض في أثناء كلامهم الذي كملوه، فما يحصل به جوابهم عن شك نبيهم في ثباتهم، فكان نظم كلامهم على طريقة قوله تعالى حكاية عن الرسل ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[16]. ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ [17].﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا﴾ أي أنهم في هذه الحال أبعد الناس عن ترك القتال؛ لأن أسباب حب الحياة تضعف في حالة الضر والكدر بالإخراج من الديار والأبناء، لأن فعلهم هذا من الظلم؛ لأنهم لما طلبوا القتال خيلوا أنهم محبون له ثم نكصوا عنه. [18].

7. **انتفاشة الباطل**: انتفاشة الباطل واستعراض قوته وهيمنته على الشأن العام للمجتمعات من سياسة واقتصاد وإعلام، وهو في الحقيقة ظاهره القوة والتماسك وباطنه الضعف والهشاشة، والميزان البشري أن القوة بالعدد والعتاد، ولكن الميزان الإلهي يضع قاعدة قوية للمصلح أن القوة بالإيمان العميق والتمسك بالقيم كما في قوله: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾. (فمن خصائص أهل الباطل بجميع أنواعهم وأشكالهم وتوجهاتهم وأقنعتهم أنهم ينتفشون بالقوة المادية التي يحوزونها وتتوفر لديهم لأسباب شتى.. ويزخر التاريخ بأمثلة لا حصر لها عن الباطل المنتفش بالقوة ، مهما انتفش الباطل وعلا واستكبر فإن الحق دائماً منتصر على الباطل وما نراه هذه الأيام من حملة يشنها أهل الباطل من حملة شعواء مستهدفة ضد مصلحي هذه الأمة، والذين برزوا مؤخرا في بعض الفضائيات العربية، فقد أظهر هؤلاء حقدهم الدفين من خلال مقالاتهم وما يستخدمونه من مصطلحات يخفون وراءها حقيقة مقاصدهم الخبيثة، ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ﴾وهذا ليس بغريب على أهل الباطل فهم قديماً وحديثاً يرون في هؤلاء الدعاة وظهورهم عثرة في تنفيذ مخططاتهم الباطلة فهم خصمائهم على طول الطريق لأنهم يقفون في وجه الباطل ويقولون له لا ، إن دين الله تعالى منصور مهما علا أهل الباطل وأظهروا زيفهم فقد تكفل الله بحفظ دعائم هذا الدين وأن أهل الحق لا يزيدهم هذا الهجوم إلا إصراراً على مبادئهم "[19].

8. **غلبة هوى النفس على طباعهم:** اجتاز قوم طالوت اختبارين ورسبوا في اختبار هوى النفس حتى مع المباح، حيث ادعى عشرات الآلاف أنهم يعزمون على الجهاد فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم، وهؤلاء القليل كانت عندهم شبهات علمية في الفهم لصفات القائد، وخرج بعضهم وعالج العلم بعضاً آخر عندما ذكر لهم نبيهم أن الله اصطفاه عليهم وزاده بسطة في العلم والجسم، ومع نجاحهم في الاختبارين، لكن يحكي القرآن بأسى شديد أن كثيراً منهم لم يوفقوا في مواجهة أهوائهم، وقال الدكتور صلاح سلطان: قد يجعل الإنسان من نفسه وهواها إله يعبد ليرفض ما أتاه الله عز وجل من أوامر في ظاهرها الضر للإنسان، وفي حقيقتها الخير له، فالحرية الشخصية لا تكون الإ مع أوامر الله عز وجل الذي يعلم خلجات الأنفس وهذا ما مر به قوم طالوت من اختبار في حرية الإنسان المنضبطه بأوامر الله فلم ينجح في الإختبار مع النفس إلا القليل،[20] ويقول سيد رحمه الله تعالى: (وهنالك حرية إنسانية تليق بتكريم الله للإنسان. تلك هي حرية الانتصار على هوى النفس والانطلاق من أسر الشهوة ، والتصرف بها في توازن تثبت معه حرية الاختيار والتقدير الإنساني. "[21].

أساليب مواجهة طالوت لخصوم

من خلال دراسة وتحليل المقطع القصصي نلاحظ أن أساليب المواجهة لطالوت كانت على نمطين اثنين، النمط الأول التأييد الإلهي وهذا النمط لا يأتي إلا بعد النمط الثاني وهو بذل الجهد من المصلح نفسه.

1. **اختيار القيادة الصلبة:** لذلك نقول بأن عملية الإصلاح تحتاج لإدارتها إلى رجل قوي لديه وعاء معرفي كبير، ولديه مهارات ممارسية حياتية غزيرة لمعرفة القضايا الأساسية التي يجب ان يدركها المصلح وثقافة المجتمع والمظاهر العالمية،كما يجب ان يتسلح بعدد من المهارات مثل مهارات التفاوض والتخطيط الاستراتيجي والتحليل السياسي والاتصال، فالرجل صاحب العملية الإصلاحية يجب أن يكون قويا مغامرا وليس مقامر وحسن النوايا قد يقود الى الهزائم المتتالية ان لم يحسن استخدام قواعد اللعبة، ويفرق بوعي وتقدير بين المكاسب الصلبة والمكاسب الهشة ويقدر الخطاب رفعا وخفضا دون تهوين او تهويل, (وعلمنا في قصة طالوت كيف ينبغي اختيار القيادة المؤمنة القوية،وأمرنا بحسن الإعداد بقوله"وأعدوا" لهم ما استطعتم من قوة..."الآية، وبتوحيد الصفوف بقوله "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.."والمؤمن بعد إتيان ما يستطيع من أسباب النصر وشروطه يلجأ إلى الله ويستغيث بمدده وعونه[22]. يقول الإمام الشوكاني رحمة الله عليه:

(الاصطفاء الإلهي بالإيمان والتوفيق الرباني للمصلح ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾ إن القيادة لا تشترط سناً بعينها، أو من له سلالة عريقة.القرآن أخبرنا عن قصص كثيرة للقيادة لكننا في هذه المقالة سوف نذكر قصة طالوت عليه السلام. لقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم عن صفات قائد عظيم، هو طالوت. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [23]. (البقرة:247). وجاء في تفسير الآية الكريمة "قيل عن طالوت: كان سقاء، وقيل: دباغاً، ولم يكن من سبط النبوة أو الملك، بل إن الله اصطفاه، وزاده بسطة في العلم الذي هو ملاك الإنسان، وأعظم وجوه الترجيح، وزادة بسطة في الجسم الذي يظهر به الأثر أثناء الملمات"[24].

2. **قوة الفكر والمعرفة**: أن يكون صاحب معرفة وبسطة في العلم تؤهله لقياداة المجتمع نحو التمكين كما في قوله ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (السعة في العلم الذي يكون به التدبير بسطة الجسم المعبر بها عن صحته وكمال قواه المستلزم ذلك لصحة الفكر على قاعدة ((العقل السليم في الجسم السليم)) وللشجاعة والقدرة على المدافعة وللهيبة والوقار) ،[25].

3. **سلامة الجسم**: أن يكون المصلح صاحب قوة بدنية عالية ليستطيع التحرك في الأوساط المجتمعية بقوة ونشاط، والعقل السليم ينتمي للجسم السليم، وحتى يدافع وينافح عن الحق بالجهاد في سسبيل الله تعالى كما في قوله ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ﴾ ولقوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير) [26].

4. **القيادة هبة ربانية**: الوجاهة والمكانة الرفيعة وإيتاء الملك وصفات القيادة من الله عزوجل وليس بجهد الفرد من نفسه، فغرس هذه القيمة العظيمة في قلب المصلح نفسه وفي قلوب الناس عامة وحكامهم خاصة أن الله كما أعطاء الجسم القوي ألبسك فيه العافية، والعقل السليم والحكمة البليغة، وأعطاك كل مايؤهلك لنيل شرف في الدنيا من وجاهة ومكانة وسلطان، قادر سبحانه وتعالى أن يسلبها من في أي لحظة ودن سابق انذار كما في قوله ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، والملك والإدارة والقيادة هبة ربانية للعبد المسلم يجب أن يشكرها بإعطائها حقها من التحمل والإبداع والعطف على المرؤوسين قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [27].
وقد اصطفى الله من البشر من يبلغ رسالة الخالق إلى خلقه ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [28]، وفي هذا الاصطفاء رفعة لشأن من اصطفاهم وعلو لقدرهم.

فمعرفة أن الوجاهة والمكانة الرفيعة للمصلح لا تكون إلا بإذن الله تعالى ونعمة أساداها الله له، تعينه على عدم الاغترار بنفسه وقدراتها، وحتى يكون دائم الإفتقار إلى الله عز وجل .

5. **إزالة الشبهات حسيا ومعنويا:** كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ﴾.فهنا بين لهم نبيهم إن آية ملكه هي علامة حسية، حتى يزيل ما في عقولهم ومشاعرهم من اعتراضات على طالوت، وقال لهم إن العلامة على أحقية طالوت بالملك والسيادة، هو أن يأتيكم التابوت، الذي فيه السكينة من ربكم، وبقية مما ترك آل موسى وال هارون تحمله الملائكة اليهم دون اللجوء إلى القتال والإحتراب، دليل واضح وبين على توفيق الله عز وجل لطالوت وقبوله للسيادة على قومه.

6. **الحرص على الكيف لا الكم:** التربية الجادة لإيجاد القاعدة القوية التي تتكسر أمامها كل الشهوات وجميع الإغراءات المؤامرات الداخلية والدولية، والتفكير في البحث عن الكيف والنوعيات الجيدة القوية التي تحمل أعباء نهضة الأمة، (فالمصلح والقائد الصالح يجب عليه تفحص قوة قبول أتباعه للإستعداد للتضحية بالغالي والنفيس في سبيل أن تكون كلمة الله هي العليا دائما وأبدا (أن لقائد الجيش اختبار مدى إخلاص الجنود وتضحياتهم، وأن إيتاء الملك والسلطة بيد الله تعالى لمن يستحقها من عباده، كما تعرض الاية ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾[29].

7. **الثبات على المبادئ:** من الأساليب المهمة في معركة المصلح مع خصومة الثبات على المبادئ والقيم والصبر عليها ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾ (إن هناك صبراً حين البأس وفي الحرب وعند لقاء العدو والتحام الصفين فيكون الصبر شرط للنصر والفرار كبيرة ولذلك أوجب الله الثبات﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ ﴾، لذلك كان المسلمون صُبُر عند اللقاء، يصبرون وكانوا يتناقلون بينهم عبارة " إنما النصر صبرُ ساعة"، [30].

8. **مدافعة أهل الباطل:** شائت سنة الله عز وجل في خلقه أن يكون منهم الشقي والمفسد، والسعيد المصلح لما يفسده الأشقياء قال تعالى ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ ﴾، فكان طالوت أخذ بمبدأ المدافعة ، لدفع الظلم الذي نالهم من جالوت وجنوده.

النتائج

تبين من خلال القصة أن عمليات الإصلاح غالبا ما تكون في المجتمعات الكبيرة التي تعج بالأفكار والمعتقدات الخاطئة، أو لتصحيح قيم سابقة أو تقييم سلوك وحتى في الأسرة التي هي أساس المجتمع .

هناك تلازم كبير بين أساليب الخصوم ومواجهتها من قبل المصلحين، بحيث إذا وجدت الأساليب للمفسدين أوجد الله عز وجل من يقوم بعملية المواجة، وتجديد للناس دينهم وعقيدتهم وإصلاح أخلاقهم و النهوض بمعاشهم وأوطانهم.

تبين من خلال البحث أن هناك أنواع كثيرة مختلفة ومتنوعة من الأساليب اتخذها الإعداء لتحجيم دور المصلحين منها الأساليب الجسدية البدنية الفعلية والأساليب العقلية النفسية والأساليب القولية

القرآن الكريم اكتفى بذكر اسم طالوت ولم يخض ولم يبين تفاصيل اسمه ولقبه وعدد أولاده، حتى نهتم بالعبر والدروس، لا بلأسماء والأشخاص وذواتهم.

تبين من خلال القصة شمولية عملية الإصلاح التي قام بها طالوت، فقد تنوعت فيها طرق الإصلاح فكأنها كانت تعطينا عناوين لعمليات الإصلاح التي قامت في الأزمان الغابرة، من ناحية الإصلاح العسكري والإصلاح الإداري والساسي ، والدعوي .

التوصيات

علم القصص القرآني علم قديم يحتاج إلى تنزيله للواقع المعاش، حتى يكون أكثر تأثيرا في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، فلايكون قصصا تتلا لجلب الراحة وقضاء أسعد الأوقات معها، لا يجب أن تصرف فيه الأوقات للغوص في أسرار معاني هذه القصص، والعيش معها بواقعية ومعاصرة تامة ، حتى يجمع الباحث في هذا العلم بين المعاصرة والأصالة .

القصص القرآني من العلوم التي خدمت تاريخيا ولم تخدم أكاديميا وواقعيا، لأنه في الأزمان الغابرة كثر القصاصين و قل فيه الناصحين المصلحين ولهذا نجد المكتبات الإسلامية تعج بالقصص التي فيها الغث و السمين، بينما ندرة فيها القصص التي تحاكي الواقع ليستفيد منها كل عصر وزمن.

يجب على الدعاة في هذا العصر الذي يراد لأهله المسلمون أن يغربوا من تاريخهم المجيد ، أن يكافحوا من أجل تذكير أمتهم بماضيهم التليد ، ويذكروا المسلمين بخطط أعدائهم الذين لايهدئون حتى إطفاء وهج ونور هذا الدين .

الهوامش:

(1) الزيات وآخرون، أحمد الزيات وإبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر . محمد النجار.(2004م) . المعجم الوسيط . موافق للمطبوع دار النشر: دار الدعوة، تحقيق : مجمع اللغة العربية، عدد الأجزاء : 2، ترقيم الشاملة موافق للمطبوع، 2004م ،440/1.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. (1990م). لسان العرب، صادر – دار بيروت، ط3-ج:1، ص: 68.

(3) الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج: 2، ص:101.

(4) الزحيلي، د. وهبة مصطفى. (1418 هـ). التفسير المنير في العقيدة، دار الفكر المعاصر دمشق، ط: 2، عدد الأجزاء: 30، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة تفاسير..

(5). الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (2000م) .جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، المتوفى:(224 -310)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: 2، عدد الأجزاء: 24.

(6) سيد، قطب إبراهيم .(1423هـ). في ظلال القرآن، دار الشروق، مصر القاهرة ج1/ ص262).

(7) رضا، محمد رشيد. (1990 م). تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الأجزاء: 12 جزءاً، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير، وتم ربطه بنسخة مصورة أخرى (لدار المنار).ج8 ،ص67).

(8) العظيم آبادي، أبوالطيب محمد شمس. (1968 م). عون المعبود، المحقق: عبدالرحمن محمد عثمان، دار النشر المكتبة السلفية المدينة المنورة.ج9 ، ص2164).

(9) الجزائري، أبو بكر.سنة الطباعة. (د، ت). أيسر التفاسير، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع،11/1).

(10) سورة الاعراف: (76).

(11) سورة الاعراف: (88).

(12) سورة الاعراف: (133).

(13) سورة يونس: (75).

(14) سورة المؤمنون: (46).

(15) رضا، المنار، مرجع سابق، ج2 ،ص392).

(16) سورة آل عمران(:122).

(17) سورة ابراهيم: (12).

(18) (تفسير ابن عاشور ،ط1،/2000م، ج2/ص 463) .

(19) سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق: ج4،ص 2246).

(20) صلاح سلطان. (2007م). ثوابت الإيمان بعد رمضان، المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية www.salahsoltan.com .

(21) سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق: ج6،ص 3819).

(22) الشحود، علي بن نايف.(د، ت). موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بجمعها وقدم لها ورتبها .

(23) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (1414هـ). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب –دمشق، بيروت، ط: 338/1.1).

(24) رضا، تفسير المنار، مرجع سابق: ج2 ،ص378)..

(25) رضا، تفسير المنار، مرجع سابق: ج2 ،ص378)

(26) رواه مسلم في صحيحه، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ج8،ص65).

(27) سورة القصص: 68.

(28) سورة فاطر: 32.

(29) الزحيلي، التفسير الوسيط، مرجع سابق: ج1ص139)..

(30) المنجد،دروس للشيخ محمد.(د،ت).دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الكتاب مرقم آليا،ورقم الجزء هو رقم الدرس242 درسا.

المراجع

الزيات وآخرون، أحمد الزيات وإبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر ـ محمد النجار.(2004م) . المعجم الوسيط ـ موافق للمطبوع، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق : مجمع اللغة العربية، عدد الأجزاء : 2، ترقيم الشاملة موافق للمطبوع.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. (1990م). لسان العرب، صادر – دار بيروت، ط3.

الزحيلي، د. وهبة مصطفى. (1418 هـ). التفسير المنير في العقيدة، دار الفكر المعاصر دمشق، ط: 2، عدد الأجزاء: 30، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة تفاسير.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (2000م) .جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، المتوفى:(224 –310)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: 2، عدد الأجزاء: 24.

سيد، قطب إبراهيم .(1423هـ). في ظلال القرآن، دار الشروق، مصر القاهرة.

رضا، محمد رشيد. (1990 م). تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الأجزاء: 12 جزءاً، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير، وتم ربطه بنسخة مصورة أخرى (لدار المنار).

الجزائري، أبو بكر.سنة الطباعة. (د، ت). أيسر التفاسير، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.

صلاح سلطان. (2007م). ثوابت الإيمان بعد رمضان، المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .www.salahsoltan.com

الشحود، علي بن نايف.(د، ت). موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بجمعها وقدم لها ورتبها .

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (1414هـ). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب –دمشق، بيروت، ط.

مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د، ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت.

المنجد، دروس للشيخ محمد. (د، ت). دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس –242 درسا.